### بحثا موضوع الفيدرالية وتفعيل قانون الوحدة الوطنية

# عمار الحكيم يلتقي الشيخ أبو ريشة في الانبار

**الانبار/ المدى**

في لقاء هو الاول، التقى السيد عمار الحكيم مع رئيس مؤتمر صحوة الانبار الشيخ احمد ابو ريشة في محافظة الانبار وتم البحث في عدد من القضايا منها موضوع الفيدرالية وتفعيل قانون الوحدة الوطنية.

وقال الشيخ احمد أبو ريشة رئيس مؤتمر صحوة العراق لـ (المدى) ان زيارة السيد عمار الحكيم الى مقر مجلس الصحوة العراقية للتهنئة بمناسبة العيد ودراسة ومناقشة المستجدات الامنية في العراق وكيفية تذليل العقبات التي تعرقل نجاح الخطة الامنية وافشال المصالحة الوطنية.

وقال ابو ريشة ايضا لقد استطعت أيضاً من خلال تلك الزيارة الاطمئنان على صحة سماحة السيد عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى الاسلامي ونقل تحياتي وتحيات اهالي وعشائر الأنبار متمنين له الصحة الدائمة.

واضاف الشيخ احمد ابو ريشة أن مؤتمر صحوة العراق ناقش مع السيد الحكيم والوفد المرافق له المستجدات حول موضوع الفدرالية وطالب المسؤولين في المجلس الاسلامي الاعلى ومنظمة بدر بوجوب تفعيل قانون للوحدة الوطنية وتفعيلها بما ينسجم في حال اقرار الفدرالية في العراق حتى لاتكون الباب الرئيسي للصراعات الفكرية والقومية والطائفية كذلك يجب دراسة ابعاد الفدرالية في المستقبل القريب والمتوسط وتاثيرها على المواطن في حال تم تطبيق الفدرالية في العراق يجب ان يكون هذا النظام اداريا فقط والقوات الامنية والجيش يكونان من صلاحيات الحكومة المركزية في بغداد حتى لا تحدث اية مشاكل.

وبين الشيخ مؤيد الدليمي عضو مجلس صحوة العراق ان السيد عمار الحكيم ناقش ايضا ضرورة تقسيم الثروات النفطية والمعادن الاخرى على الشعب وفق برنامج يتفق علية السياسيون ومجالس المحافظات حتى لا تغبن محافظة على محافظة اخرى ،واضاف ان السيد عمار الحكيم قد بين اهمية ودور الانبار في تحسن الوضع الامني ودور الشهيد عبد الستار ابو ريشة في التصدي لفلول القاعدة التكفيرية وتخليص البلاد من تسلطهم وظلمهم للناس.

هذا وقد رافق السيد الحكيم هادي العامري رئيس منظمة بدر واعضاء من المجلس الاعلى الاسلامي وعن الائتلاف العراقي الموحد كذلك حضر اللقاء مأمون العلواني محافظ الانبار واعضاء من مجلس صحوة العراق ومؤتمر انقاذ الانبار.

من جانب آخر افتتح مجلس صحوة العراق ٤٧ فرعا ومكتبا له في اغلب المحافظات العراقية بسبب نجاح تجربة المجلس في القضاء على الارهاب وانقاذ مدن الانبار من الانهيار والفلتان الامني واعادة الهيبة للقانون كذلك ان هنالك جهات عشائرية اخرى من خارج الانبار هي من طالبت بافتتاح فروع للمجلس في مدنهم لتعميم تجربة صحوة العراق بعد نجاحها.

وعلى صعيد متصل اعلن الشيخ فالح ابو ريشة الناطق الرسمي باسم حركة صحوة العراق لـ(المدى) عن تأسيس لواء في الجيش العراقي يحمل اسم الشيخ عبد الستار ابو ريشة، وقال الشيخ ابو ريشة ان رئيس الوزراء نوري المالكي أوعز إلى قيادة حركة صحوة العراق بوجوب تأسيس لواء تابع للجيش العراقي في مدينة الرمادي يحمل اسم الشهيد ابو ريشة.

يذكر ان الخارطة السياسية في محافظة الانبار شهدت بعد اغتيال الشيخ عبد الستار ابو ريشة رئيس مؤتمر صحوة الانبار قبل نحو شهر البقاء والاستمرارية في عملها مع تغير بسيط في الجانب الخدمي و الاقتصادي.

وقال مأمون سلام العلواني محافظ الانبار لـ (المدى) ان استشهاد الشيخ عبد الستار ابو ريشة اثر في نفس المواطن والمسؤول في الانبار ما اعطى حافزا نحو التقدم والاستمرارية بنفس المنهج الذي سار علية الشهيد في عمله خاصة ان الامن استقر بنسبة عالية جدا وانخفض مستوى العنف الى ٨٥٪ مقارنة بالوضع الامني قبل ستة اشهر تقريبا.

وقال الشيخ محمد السليمان احد شيوخ دليم وعضو عن مجلس انقاذ الانبار ان مجلس صحوة الانبار وجد للقضاء على القاعدة وتجفيف منابعها وهو مكون من افراد العشائر هدفهم فرض الامن وعودة سلطة القانون إلى الشارع وستحل تلك القوات حال اتمام المهام التي وجدت من اجلها وليس لدى تلك القوات الرغبة للتحول الى مليشيات طائفية كما أشيع عنها من قبل بعض الاشخاص بالاضافة الى ان تلك القوات ليست لديها اجندة سياسية وان قول البعض عن احتمالية تحول تلك القوات الى مليشيا في المستقبل فهي مجرد افتراضات لا تمس الواقع بشيء.

# التعجرف وعدم الخبرة وراء مشاكل الشركات الأمنية في العراق

**بغداد/ الوكالات**

يؤكد مدير احدى الشركات الامنية العاملة في العراق ان حوادث مثل اطلاق عناصر من شركة "بلاك ووتر" في بغداد النار قبل اربعة اسابيع، تقع بسبب عجرفة الشركات التي توظف عناصر لا تتمتع بالخبرة، في حين دافع آخرون عن هذا القطاع.

ويقول ويل غيديس الذي يدير شركة "آي سي بي" البريطانية التي تعمل في العراق "بعض الشركات الامنية الكبيرة لا تبالي البتة لانها متعجرفة جدا".

ويضيف ان "المشاكل تقع عندما يجد عناصر الحماية انفسهم في موقف ليس لديهم خبرة سابقة فيه".

واضاف "ليس لديهم اي مرجع ولهذه الاسباب تسمع عن مقتل او اصابة مدنيين بسبب اناس ليس لديهم خبرة في التصرف والعمل".

واثار ضلوع عناصر شركة بلاك ووتر الامنية الاميركية في حادث اطلاق نار قتل فيه ١٧ مدنيا عراقيا في ساحة النسور في بغداد في ١٦ ايلول، غضب الحكومة العراقية واحدث جدلا في اوساط الادارة الاميركية.

لكن الشركة اكدت ان عناصرها تعرضوا لكمين مسلح واطلاق نار الامر الذي نفته الحكومة خلال التحقيقات وكذلك شهود عيان.

وبعد مرور اقل من شهر على حادثة بلاك ووتر، قتلت امرأتان في حادث اطلاق نار اقرت شركة "يونيتي ريزورسيز غروب" الاسترالية بضلوعها فيه في منطقة الكرادة.

واوضحت الشركة الاسترالية ان السيارة اقتربت كثيراً ولم تذعن للتحذيرات التي اطلقها عناصرها.

وقد اثارت حوادث اطلاق النار من قبل الشركات الامنية في العراق غضب المواطنين العراقيين، وسلطت الضوء على الدور الكبير والاموال التي تتقاضاها هذه الشركات سنويا لقاء عملها في العراق.

ويتساءل الكثيرون هل ان عناصر هذه الشركات الامنية الخاصة مؤهلون للقيام بالمهام الموكلة اليهم وكيف يمكن محاسبتهم في حال وقوع اخطاء.

ولزمت الشركات الامنية العاملة في العراق الصمت ورصت الصفوف منذ حادثة بلاك ووتر، لكن الذين قبلوا التحدث الى وسائل الاعلام اكدوا انهم ملتزمون بالقواعد التي تحكم استخدام القوة ويرون ان لا حاجة لتشريع قانون يشرف على عملهم.

ويقول باتريك توين سويل من شركة (ورلد ليدر ارمورد غروب) "نتأكد من ان عناصرنا لديهم الخبرة القتالية العالية التي تعطيهم الكفاءة للقيام برد فعل صحيح اذا حصلت مشاكل".

لكن غيديس يرسم صورة مختلفة ويشير الى ان موظفا واحد ضعيفا وغير كفوء قد يؤدي الى وقوع حوادث لا تحمد عقباها.

ويوضح "يجب على المرء ان يتصرف بمسؤولية ويحترم البيئة التي يعمل فيها ويجب توخي الحذر الشديد لعدم اثارة استياء السكان المحليين لاسباب غير ضرورية".

ويؤكد "يجب العمل مع عناصر مؤهلة واصحاب خبرة، ليسوا اشخاصا يشاهدون الكثير من افلام (رامبو)".

ويضيف "الشركة التي تتمع بالمسؤولية يجب ان تتخلص من الاشخاص الذين يتصرفون بعدم مسؤولية وعدم خبرة باسرع وقت ممكن".

ويقر توين سولي ان عناصر شركة "ارمورد غروب" تجذبهم خصوصا الاموال المدفوعة لهم (قد تصل الى عشرة الاف دولار شهريا)، لكنه يقول ان الشركة البريطانية لا تواجه صعوبات لايجاد اشخاص يريدون العمل لدوافع اخرى.

ويقول "لا استطيع الاجابة بالنيابة عن كل الشركات الامنية، لكن ليس لدي اية مشكلة للحصول على اشخاص يتمتعون بمهارات وخبرة عالية والاخلاق المهنية والنضج".

ويرفض غيديس من جانبه ان يحكم على شركة بلاك ووتر حتى يرى دليلا على كيفية تصرف هذه الشركة بهذه الطريقة والاسباب الكامنة وراء ذلك، لكنه يؤكد ان عمل الشركات الامنية في البلاد يجب ان ينظم.

ويضيف "ليس هناك اية شروط او انظمة او اجراءات تنظم عمل الشركات الامنية في العراق، ولا حتى تقييم او مراقبة من قبل الحكومة العراقية".

ويقول ان "الشركات العسكرية الخاصة مثل شركتنا سيتوافر لها العمل دائما، والسوق متوافرة، لكن يجب ان يكون هناك مستوى من التنظيم".

لكن توين سويل يعتبر ان القوانين الحالية جيدة مؤكدا عدم الحاجة الى قوانين اضافية بل الى "تطبيق اكبر للانظمة الحالية".

# عراقيون يقاضون بلاك ووتر ورئيسها يقول ان الدعوى ذات دوافع سياسية

**متابعة: اكرم عبد المجيد**

رفض اريك برينس مؤسس شركة بلاك ووتر الامريكية للأمن دعوى قضائية أقامها ضد شركته أحد الناجين وأقارب ثلاثة عراقيين قتلوا في بغداد في ١٦ ايلول بوصفها"ذات دوافع سياسية."

وفي مقابلة مع محطة سي أن أن الاخبارية التلفزيونية دافع برينس عن عمل الشركة التي واجهت تدقيقا مكثفا بعد مقتل ١٧ شخصا عندما فتح موظفون بشركة بلاك ووتر النار على مدنيين.

وتسبب هذا الحادث الذي وقع ببغداد في حدوث توترات بين الحكومة وواشنطن وأثار نداءات بتشديد السيطرة على المتعاقدين الذين يتمتعون بالحصانة من المقاضاة في العراق.

واشارت تقارير عسكرية أمريكية من موقع اطلاق النار الى ان حراس بلاك ووتر اطلقوا النار دون سابق استفزاز واستخدموا القوة المفرطة.

واتهمت حكومة المالكي بلاك ووتر بتعمد قتل المواطنين السبعة عشر وتريد ان تدفع بلاك ووتر ثمانية ملايين دولار على سبيل التعويض لعائلة كل ضحية.

**انتهاك القانون**

واتهمت الدعوى القضائية التي اقامها مركز الحقوق الدستورية وهو جماعة تدافع عن الحقوق القانونية بلاك ووتر بانتهاك القانون الامريكي من خلال ارتكاب "عمليات قتل دون محاكمة وجرائم حرب".

وتتهم الدعوى بلاك ووتر "بإشاعة وتعزيز ثقافة انعدام القانون بين موظفيها وتسعى للحصول على تعويضات لم يتم تحديدها للاضرار الناجمة عن القتل والاضرار المادية والنفسية والاقتصادية وتعويضات تأديبية.

وقال برينس إن حراس بلاك ووتر ردوا بشكل قانوني بعد تعرض قافلة تابعة لوزارة الخارجية كانوا يتولون حمايتها لاطلاق نيران من اسلحة صغيرة ولم يكن هناك "قتل متعمد."

واردف قائلا إن "المحامين الذين اقاموا هذه الدعوى هم نفس الاشخاص الذين دافعوا عن الشيخ الضرير في تفجيرات مركز التجارة العالمي في عام ١٩٩٣ ودافعوا عن مجموعة من القتلة من عملاء مكتب التحقيقات الاتحادي ورجال شرطة آخرين. "ومن ثم فهذه دعوى قضائية ذات دوافع سياسية بشكل كبير جدا."

**صرف الانظار**

وقال فينسنت وارين المدير التنفيذي لمركز الحقوق الدستورية ان برنس يحاول صرف الانظار عن عمليات القتل. واردف قائلا ان "هذه الشركة المرتزقة الطائشة عاثت فسادا في العراق ودمرت سمعتنا بشكل اكبر في العالم وزعزعت استقرار المنطقة بشكل اكبر وجعلت الوضع اقل أمنا للجنود الامريكيين والمدنيين العراقيين على حد سواء."

واضاف ان المركز لم يدافع عن الشيخ عمر عبد الرحمن الذي ادين في عام ١٩٩٥ بالتآمر لمهاجمة اهداف امريكية في مخطط قال ممثلون للادعاء انه تضمن تفجير مركز التجارة العالمي في عام ١٩٩٣ .

وقال برينس ان شركته وموظفيه يتعاونون مع مكتب التحقيقات الاتحادي. واضاف "نحن نؤيد المحاسبة." وشدد على ان بلاك ووتر تفعل ببساطة ما تأمر به الحكومة الامريكية.

وقال"انهم يفرضون المهام ويفرضون المركبات ويقدمون الاسلحة ويقولون لنا اين نذهب وماذا نفعل."

ولبلاك ووتر نحو الف موظف في العراق يتولون حماية البعثات والدبلوماسيين الامريكيين. وفازت الشركة بعقود من الحكومة الامريكية تساوي اكثر من مليار دولار منذ عام ٢٠٠١ .

**دليل بلاك ووتر**

وكان رئيس شركة الخدمات الأمنية الخاصة، بلاك ووتر، قد اصر على أنه يملك الدليل على أن الحراس التابعين لشركته تم إطلاق النار عليهم في الحادث الذي وقع في بغداد وأدى إلى مقتل ١٧ عراقيا الشهر الماضي.

وقال إريك برينس في مقابلة مع شبكة (CBS) التلفزيونية الأمريكية إن ثلاثة سيارات تابعة لشركته عليها آثار إطلاق نار ناتجة عن الحادث الذي وقع في بغداد، وأن هذه الآثار "تثبت بأن رجال الشركة لم يكونوا يطلقون النار على بعضهم البعض".

يشار إلى أن المسؤولين الأمريكيين أفرجوا عن تفاصيل قليلة عن الحادث والذي يخضع لتحقيق حاليا من مكتب التحقيقات الفدرالية، الأف بي أي.

وقال برينس لـ(CBS) إنه سعيد بأن الأف بي أي تحقق في الحادث، حيث سيكونون "طرفا محايدا" حسب تعبيره.

وقال في مقابلته مع برنامج ٦٠ دقيقة إنه سيكون متعاوناً للغاية لو استدعت الحاجة إلى إجراء تحقيق آخر أو لو وجد أن أيا من حراس الشركة مذنب.

**تفاصيل الحادث**

وحول وقائع الحادث قال برينس إنه بدأ بانفجار ضخم للغاية لسيارة مفخخة حدث بالقرب من قافلة كانت تقل أحد فرق الشركة التي كانت ترافق أمريكيا.

وأضاف أن سيارات الشركة تعرضت بعد ذلك إلى إطلاق نار من قبل مسلحين، وأن إحداها تعرضت مقدمتها لإطلاق نار استدعى أن يتم قطرها من مكان الحادث.

و نفى برينس التقارير التي تحدثت عن أن المحققين لم يجدوا أية فوارغ رصاص في ساحة النسور غير الفوارغ الناتجة من أسلحة حراس بلاك ووتر أو أسلحة القوات الأمريكية. وأضاف أن الحراس المتورطين في الحادث مازالوا في العراق وأنهم يتعاونون مع تحقيق الأف بي أي.

يذكر أنه في الثاني من سبتمبر الماضي دافع برينس، وهو ضابط سابق من ضباط القوات الخاصة في البحرية الأمريكية، عن رجال شركته وقال أمام لجنة من الكونغرس إنهم كانوا شجعاناً وتصرفوا "بشكل صحيح".

### حذروا من هجمات مفاجئة

# جنرالات امريكا: تنظيم القاعدة بات معطلاً واعلان النصر قريب

**واشنطن/ الوكالات**

ذكرت صحيفة واشنطن بوست ان تقارير تشير الى ان تنظيم القاعدة في العراق بات معطلا مما دفع بعض جنرالات الجيش الامريكي الى الدعوة الى اعلان الانتصار على هذا التنظيم، الذي طالما وصفته ادارة الرئيس جورج بوش بانه الاشد خطرا في العراق.

وأشارت الصحيفة إلى أنه في الوقت نفسه تبدي اوساط استخبارية، وبعض من الاوساط العسكرية، قلقها من الاستخفاف بعدو ابدى في وقت مضى مرونة كبيرة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الاستخبارات قوله عن اعلان النصر على القاعدة في العراق، "هذا امر سابق لاوانه في هذه اللحظة، فعلى الرغم من الانجازات التي حققها الجيش الامريكي مؤخرا الا ان التنظيم يبقى محتفظا بالقدرة على تنفيذ هجمات مفاجئة وكارثية."

وأضاف، حسب الصحيفة، " ففي اوقات سابقة من التفاؤل، كالذي حدث في اعقاب مقتل مؤسس التنظيم في حزيران ٢٠٠٦ ابو مصعب الزرقاوي خلال غارة امريكية، قام التنظيم بتوسيع عملياته."

غير أن الصحيفة قالت ان " هناك اتفاقا عاما يقول ان تنظيم القاعدة في العراق تلقى ضربات هائلة في الشهور الثلاثة الماضية وأن من المؤشرات على ذلك الانخفاض الكبير في العمليات الانتحارية، وهي الهجمات التي تاتي بامضاء التنظيم، من اكثر من ٦٠ عملية في كانون الثاني الى حوالي ٣٠ في شهر تموز الماضي."

وأضافت أن " عمليات القاء القبض على عناصر القاعدة في العراق واستجواباتهم التي حدثت في الصيف قد ادت الى ما يدعوه مسؤول في الاستخبارات العسكرية بالاثر التعاقبي، الذي قاد بدوره الى عمليات قتل والقاء قبض على عناصر اخرى، كما ان تدفق المقاتلين الاجانب عبر سوريا قد انخفض، على الرغم من ان مسؤولين غير متيقنين من السبب وراء ذلك ويبدون قلقهم من احتمال سعي شبكة هذا التنظيم الى التحول الى تجنيد مقاتلين وانتحاريين وارسالهم الى افغانستان وغيرها."

وتواصل الصحيفة قائلة ان " نشر قوات اضافية عراقية وامريكية في معاقل القاعدة في محافظة الانبار ومحيط بغداد، وكذلك تطوع ابناء العشائر لمقاتلة القاعدة في هذه المناطق قد ساعد ايضا على منع عناصر التنظيم من الحصول على قواعد لعملياتهم."

وقال مؤخرا اللفتنانت جنرال ريموند اويدرنو، ثاني اكبر قائد عسكري في العراق، ان "التنسيق فيما بين تلك العناصر في تناقص مستمر، يقابله تشرذم متزايد."

وفي معرض وصفه لضعف بنى دعم التنظيم وخطوط امداداته، رأى اديرنو ان امكانيات هذه الجماعة قد "انحطت" بنسبة ٦٠ الى ٧٠٪ منذ مطلع العام الحالي.

وتذكر الصحيفة ان اللفتنانت جنرال ستانلي ماكريستال، المسؤول عن قيادة العمليات المشتركة في العراق، هو الذي يدفع باتجاه اعلان النصر على القاعدة ويعتقد ان التنظيم قد قضي عليه تماما، كما يقول مسؤول في الاستخبارات العسكرية، الا ان الادميرال وليم فالون، رئيس القيادة المركزية للجيش الامريكي، التي تشرف على عمليات ما وراء البحار في العراق وباقي منطقة الشرق الاوسط، فيحث على التريث، كما ذكر المسؤول الاستخباري نفسه، الذي طلب عدم ذكر اسمه كما الاخرين الذين وردت الاشارة اليهم في هذا التقرير.

وتقول الصحيفة ان كبار القادة الامريكيين العاملين في الميدان، ومن بينهم الجنرال ديفيد بيتريوس، قائد القوات الامريكية في العراق، طالما اشتكوا من ان القيادة المركزية، ومعها السي آي أي، سلبيين جدا في تحليلاتهم. الا ان بيتريوس يتفق بهذا الصدد مع فالون، كما قال المسؤول في الاستخبارات العسكرية.

فمع أي تقييم يشير الى التقدم ضد القاعدة في العراق، هناك ملاحظة تحذير مصدرها الخبرة الطويلة المؤلمة مع هذا التنظيم، فعلى الرغم من تزايد عمليات قتل عناصر التنظيم والقاء القبض على اخرين منه، كما يقول اوديرنو، "يكفي تهيئة ثلاثة اشخاص" للتخطيط وتفجير سيارة يقودها انتحاري "تقتل الآلاف" من الناس ويقول ان ذلك يجعل الهجمات اقل فاعلية ويطيل المدة بينها. وقالت الصحيفة ان مسؤولا اخر رفض حتى ذكر اسم الوكالة التي يعمل فيها قال ان البيانات الى الان "غير كافية ويصعب قياس مستواها."

وقال "لا شك ان القاعدة في العراق تعرضت لبعض الضربات. وهناك تقدم ملموس، وانباء جيدة لا يمكن نكرانها. لكن ما لا نعرفه هو ديمومة هذا الوضع... وما اذا سيتعزز... فهم تحملوا الضغط لمدة طويلة."

واضاف المتحدث ان ثلاثة شهور مدة غير كافية للاعتقاد بتعزيز الوضع القائم.

وتتابع الصحيفة ان الاراء بصدد مستوى هزيمة القاعدة في العراق تعكس ايضا الخلافات عن مدى استقلال عناصر هذا التنظيم عن التنظيم المركزي التابع لاسامة بن لادن.

# أعيادنا أمل بالمستقبل ووفاء للغائبين

**بغداد/ الوكالات**

يتوجه ملايين العراقيين صبيحة العيد إلى مقابرهم للترحم على موتاهم وقراءة سورة الفاتحة ثم تبدأ مراسيم العيد الاخرى كزيارة المراقد في المدن المقدسة وزيارة الاقارب والاصدقاء لإدامة اواصر الالفة والمحبة فيما بينهم...

وبذلك فان العراقيين يستقبلون اعيادهم بأمل لمستقبل مزدهر ولا ينسون الاعزاء الذين رحلوا إلى العالم الآخر ولليلة العيد في النجف طقوس يواظب عليها أبناء المدينة منذ عشرات السنين، ففي مساء يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك، وعند الغروب يتجمع العشرات من النجفيين على مشارف منطقة بحر النجف والتي تسمى (جبل الحويش) وهي عبارة عن تله ترابية، لترقب هلال العيد..

يقول الحاج كاظم خلف الشبلي (كاسب ٧٦ عاماً) "اعتدت أن أصعد مع أبناء منطقتي فوق جبل الحويش لترقب الهلال في كل عام.. ومن يراه منا يذهب للشهادة لدى المراجع وهو تقليد اتبعناه منذ زمن بعيد."

أما إذا تعذر على المواطنين رؤية الهلال فانهم يتوجهون مباشرة بعد الإفطار بساعة أو ساعتين إلى المدينة القديمة حيث تتواجد مكاتب المرجعيات الدينية، ويتوقف معظمهم أمام مكتب المرجع الديني الأعلى، أو كل حسب المرجع الديني الذي يقلده، بانتظار أن يأتي الشهود العدول للإدلاء بشهاداتهم بخصوص رؤيتهم لهلال العيد.

يقول الشيخ مهدي الحيدري،أحد أساتذة الحوزة العلمية في النجف، "يتجمع الناس في كل عام بعد الإفطار في مثل هذه الليلة أي ليلة التاسع والعشرين من رمضان في شارع الرسول وهم ينتظرون ما يصدره السيد السيستاني أو أي من العلماء، كل حسب تقليده، حول إتمام الصيام أو الإفطار."

واضاف "تراهم يترقبون وترتفع أصواتهم بين الحين والآخر بالصلاة على محمد وآل محمد كلما جاء أحدهم للشهادة..وترى الاتصالات الهاتفية لا تنقطع بمكاتب العلماء حول رؤية الهلال من عدمها وحول رؤية الهلال من خلال وكلاء المرجعية في مختلف مدن العالم، وبعد التأكد من رؤية الهلال يصدر المرجع فتوى بثبوت رؤية هلال العيد."

وهنا يصدر القرار في حال ثبوت الرؤية بأن يكون اليوم التالي أول أيام شوال والعيد، أو أن لا تثبت الرؤية فيكون اليوم التالي مكملاً لعدة شهر رمضان، ويمتثل الملايين من المسلمين الشيعة في مختلف دول العالم لما يصدر من النجف بخصوص العيد أو إكمال العدة.

ومع إطلالة نهار العيد في النجف، تمتلأ شوارعها وخصوصاً المدينة القديمة بحشود الزائرين القادمين من مختلف محافظات العراق للاحتفال بالعيد في هذه المدينة المقدسة.

ويشهد الصحن الحيدري في النجف دخول عشرات الآلاف من الزوار إلى مرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) لأداء مراسيم الزيارة، حيث تمر تلك الحشود عبر مفارز التفتيش قبل دخولهم إلى الضريح المقدس.

وبعد زيارة المراقد المقدسة تتجه هذه الأعداد الغفيرة من الزائرين إلى زيارة مقبرة النجف، وتعتبر مقبرة النجف إحدى اكبر المقابر في العالم ويعود تاريخها إلى نحو الف عام، وقد اعتاد المسلمون على دفن أمواتهم في هذه المقبرة تبركاً بوجود مرقد الإمام علي (ع) في هذه المدينة. وتضم أمواتا من دول العالم المختلفة مثل إيران والهند وباكستان والبحرين والسعودية وغيرها من الدول إضافة الى المدن العراقية حيث ينقلون أمواتهم إلى هذه المقبرة.

كما اتخذ سكان اغلب المدن العراقية من زيارة أمواتهم في الأعياد تقليداً وطقساً دينياً يؤدى جيلاً عن جيل.

اما مدينة كربلاء(١٠٨ كم جنوب غرب العاصمة بغداد)، تتوجه في أول أيام العيد آلاف العوائل العراقية إليها لزيارة مقابر الموتى من الأهل والأقارب في مقبرتي المدينة. ومنذ اليوم الأول للعيد تتحول مقبرتا المدينة اللتان اطلق عليهما مقبرتا الوادي القديم والجديد إلى كرنفال حزين يقرأ فيه القرآن وسورتا الفاتحة وياسين مثلما ترش سطوح القبور بماء الورد ومن ثم تقدم العائلة للزوار الآخرين ما جلبته معها من أطعمة وفواكه ثوابا لروح من مات.

في مقبرة الوادي القديم(٥٠٠ م عن ضريح الإمام العباس) التي أنشئت منذ ثلاثينيات القرن الماضي دفن فيها موتى أهالي كربلاء ومن المحافظات القريبة منها كالحلة وبغداد،في حين يتوجه بعض من أهالي كربلاء وأهالي المحافظات الأخرى إلى مقبرة الوادي الجديد التي تأسست مع بداية الحرب الإيرانية العراقية في ثمانينيات القرن الماضي.

عوائل تصطدم مع بعضها والمشهد يشبه إلى حد كبير مشهد الزيارات المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء في كل عام..أطفال ونساء ورجال وشباب من كل الأعمار قدموا من اغلب المحافظات وخاصة الجنوبية وبغداد يحملون علامات الحزن وفي عيونهم بكاء مكبوت لهذا اليوم... فترى عند كل قبر ثمة من يبكي على من افتقده خاصة على من مات معدوما في زمن النظام السابق أو مات بعد الاحتلال الأمريكي للعراق..وكأن مقبرة الوادي الجديد لا تضم إلا من رحلوا بهذين السببين.

الحاج أبو محمد من أهالي مدينة السماوة "في كل عام نأتي أنا وزوجتي وزوجة ابني وأولادها وبناتها لزيارة قبر ولدي الذي أعدمه النظام السابق عام ١٩٨٢".

و"لا نستطيع إن نحتفل بالعيد إلا بعد أن (نعيّد) على ابني ويرى أولاده قبر والدهم الذي تركهم صغارا بعمر الورد"

وبين" لا طعم للعيد بدون زيارة قبر ولدي (محمد) ليرتاح قلبي وترتاح أمه التي لا تنفك عن البكاء كلما مرت ذكرى يوم إعدامه."

في حين قال ياسين عبد الكاظم (٥٤عاما) من أهالي مدينة الصدر ببغداد" للمرة الثانية نأتي إلى كربلاء لزيارة قبر أخي الكبير الذي استشهد في إحدى التفجيرات التي حدثت في بغداد."

وعند المدخل الأول للمقبرة تجد الأهالي وهم يوزعون الثواب على أرواح من مات منهم ويجد الناظر طوابير أخرى لمقابر من مات في الحرب الإيرانية العراقية التي استمرت ثلاث عشرة سنة يضاف إليهم من أعدمهم النظام السابق،ثم تجد طوابير أخرى لمن مات بسبب الحصار الذي استمر عشر سنوات أيضا ثم تجد طوابير لمن مات بسبب العمليات الإرهابية.

اما في الجانب الجنوبي من المقبرة، فتمتد طوابير من القبور لمجهولي الهوية، بعضهم تم التعرف عليهم وبعضهم ما زال مجهولا لا يعرفهم احد.

ويقول بسام هادي (٣٦ عاما) من أهالي الكاظمية " تعرفت على صورة أبي من خلال الصور التي عرضوها لنا في المقبرة."